

قالت شهرزاد: بلغني أيها الملك السعيد أنه كان في قديم الزمان في مدينة الصين رجل خياط واسع الرزق، وفي طريقهما عائدين إلى منزلهما مرّا برجل أحمب يضرب على دُفٍّ ويغنيّ بحرارة، وبينما كانوا يأكلون أخذت زوجة الخياط قطعة كبيرة من السمك فيها شوك ووضعتها في فم الأحمب، ولما قرعوا باب الطبيب استقبلتهم جاريته فدفعوا إليها مالا وقالوا عندنا مريض فنادي لنا الطبيب، وأقبل الطبيب مسرعا فلم يشعر حتى داس الأحمب برجله فظن أنه قتله، فقالت ما أرى لنا من حيلة إلا أن نرميّه في بيت جارنا قبل طلوع الفجر. ثم إنهما أنزلا الأحمب في بيت الجار وأسنداه إلى حائط المطبخ. فلما فتح الباب وجد شخصا واقفا بجانب المطبخ، ثم حمله على كتفه وخرج به إلى السوق وأسنداه إلى أحد الدكاكين، قد خرج لبعض شأنه فرأى الأحمب فظن أنه لص يتربص به، فجاء الحارس فوجد الأحمب ميتا فقبض على السمسار وذهب به إلى الوالي، وشاع في المدينة أن سمسارا قتل أحمب وأن الوالي أمر بقتل السمسار، فقال الوالي: ولم قتلته؟ قال: إني دخلت البارحة منزلي فرأيت الأحمب نزل من السطح وسرق من بيتي، فأطلق السيّاف كبير الطباخين وقبض على الطبيب! وبينما هم كذلك إذا بالخياط يشق الصفوف، قال السيّاف: وكيف كان ذلك؟ فجئت به إلى بيتي واشتريت سمكا وجلسنا نأكل فأخذت زوجتي قطعة سمك بها شوك فدسّتها في فم الأحمب فغصّ بها فمات لوقتته! ثم أخذناه إلى بيت الطبيب، فتعجّب الوالي وأمر باعتقال الخياط وأخلّى سبيل الطبيب! فلما غاب سأل عنه الملك بعض الحاضرين، فقال الملك لحاجبه: اذهب إلى الوالي وأمره أن يأتيّني بهم جميعا، وجعل يسأل كل واحد منهم عن أغرب ما سمع وأعجب ما رأى، وكان مما قصه الخياط قصة مُزيّن بغداد الذي كان في السجن، فقال الملك: وما سؤالك عنهم؟ فقال: إن لي نصيبا من الفراسة والتجربة، فلما حدّثه قال: والله إن هذا لشيء عجيب! اكشّفوا لي عن هذا الأحمب فكشفوا له عنه، فقال الملك: ما يضحكك أيها المزيّن؟ فقال: وحقّ نعمتك أيها الملك إن الأحمب فيه الروح! فدهّش الملك وقال: ويحك ماذا تقول؟ فأخذ المزيّن رقبّة الأحمب ودهنها وغطّاها حتى عرقت، ثم أخذ كلّبتين وأدخلهما في حلق الأحمب وأخرج قطعة السمك كاملة، وقال الملك: والله إن هذا لشيء عجاب! ما رأيت في حياتي ولا سمعت أغرب من هذا. وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح!